في وجوب الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : { إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً } الآية (٥٦) من سورة الأحزاب

هذا النداء الكريم له أهميته وشأنه العظيم وحسبك أن ما أمر الله تعالى به عباده المؤمنين كان قد فعله سبحانه وتعالى قبل أن يأمر به عباده؛ إذ قال تعالى قبل هذا النداء: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ} فأخبر أنه هو تعالى وملائكته يصلون على النبي محمد ﷺ فأين نحن أيها المؤمنون من عظمة الله تعالى، وكمال ملائكته وطهارتهم وهم يصلون على النبي ﷺ.

إذا فأمره تعالى لنا بالصلاة على نبيه شرف عظيم لنا، وكرامة تفوق كل كرامة في هذه الحياة. أما المصلي والمسلم عليه فلا نسأل عن كرامته وعلى درجته وسمو مقامه فإنا لا ندرك ذلك، ولا نقوى على تصوره. فاللهم صل وسلم عليه ما ذكرك الذاكرون. وغفل عن ذكرك الغافلون.

والسؤال الآن هو ما معنى صلاة الله تعالى، وصلاة الملائكة ثم صلاتنا نحن المؤمنين على النبي ﷺ والجواب كالآتي:

1- صلاة الله تعالى على النبي ﷺ معناها ثناؤه تعالى ورضوانه عليه.

2- صلاة الملائكة عليه ﷺ دعاؤهم له واستغفارهم له.

3 – صلاة المؤمنين معناها: التشريف والتعظيم له ﷺ.

ما حكم صلاتنا على نبينا ﷺ؟ والجواب أنه الوجوب الحتمي من لم يصل عليه ولو مرة في عمره هلك وخسر بمعصيته هذه التي يتصف بها ولا يأتيها إلا من فارق الإيمان قلبه، وأصبح في عداد من لا يؤمن بالله ورسوله وكتابه والعياذ بالله تعالى من هذه الحال.

سؤال أخر متى تتأكد الصلاة عليه ﷺ؟

الجواب تتأكد في موضعين:

1- في الصلاة أي في التشهد من كل صلاة نافلة أو فريضة. وصيغتها هي: اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد، وعلي آل محمد، كما باركت علي إبراهيم، وعلي آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

2- عند ذكره ﷺ " رغم أنف امرئ ذكرت عنده ولم يصل عليك " والقائل هذا جبريل عليه السلام في حديث صحيح.

3- بدء الدعاء وختمه بالصلاة على النبي ﷺ رجاء الإجابة، إذ سمع ﷺ رجلا يدعو يا رب يا رب ... قال ﷺ: " لقد عجل هذا إذا أراد أحدكم أن يسأل الله شيئا فليحمد الله وليصل على نبيه ثم يسأل حاجته" فالدعاء إذا كان بين صلاتين على رسول الله ر يستجاب. والحمد لله.

4 – بدء الخطبة في الجمعة أو غيرها بحمد الله والثناء عليه ثم بالصلاة والسلام على رسوله ﷺ.

٥-عند الفراغ من الآذان إذ رغب الرسول ﷺ في ذلك وهو أن يقول السامع مثل ما يقول المؤذن إلا عند حي على الصلاة حي على الفلاح، فإنه يقول لا حول ولا قوة إلا بالله فإذا فرغ صلى على النبي الصلاة الإبراهيمية التي يصلى بها في التشهد الأخير في الصلاة وقد تقدمت صيغتها. ثم يقول" اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته " من فعل هذا حلت له شفاعته ﷺ .

6- الإكثار منها أي من الصلاة، والسلام على النبي ﷺ يوم الجمعة وليلتها لترغيبه ﷺ في ذلك.

7- لقد ورد في صيغ الصلاة والسلام على النبي ﷺ نيف وثلاثون صيغة أكملها الصلاة الإبراهيمية والكل جائز وفاضل ومستحب. وأما الصيغة التي في هذا النداء فهي اللهم صل على محمد وسلم تسليما وهذه أصغر الصيغ وأيسرها وأسهلها وبها يؤدى الواجب.

من كتب اسم النبي ﷺ فإنه يكتب ﷺ كما هي مأثورة عن السلف، فأصحاب الصحاح، والسنن، والمسانيد كلهم ذكر النبي ﷺ في الحديث يكتبون ﷺ. وبعض المتأخرين يكتب (ص) وهذا إجحاف ولا ينبغي. وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.